Historical Features of the Hellenistic Era (323 BCE – 30 BCE)

Assist Lecturer Ali Jassim Muhammad Al-Ansari
University of Basrah / College of Arts
E –mail : ali.j.mohammed@uobasrah.edu.iq

Professor Doctor Adel Hashem Ali
University of Basrah / College of Arts
E-mail: adil.hashim@uobasrah.edu.iq

Abstract:

Undoubtedly, the Hellenistic era represents a distinctive civilizational phenomenon, characterized by the process of blending and interaction between the civilization of Mesopotamia and the Greek civilization. The term "Hellenistic era" is a new and modern designation resulting from the fusion and interaction between the civilization of Mesopotamia and other Eastern civilizations with the Western Greek civilization, forming this hybrid mixed civilization that flourished after the death of Alexander the Great. Consequently, this emerging new era was called the Hellenistic era, in contrast to its predecessor, which was called the Classical Hellenic era and preceded Alexander. The term "Hellenistic" was first used in the early nineteenth century by the German scholar Johann Droysen.

Keywords: Alexander the Macedonian, Hellenistic era.

الملامح التاريخية للعصر الهلنستي(٣٢٣ق.م–٣٠ق.م) (*)

المدرس المساعد علي جاسم محمد الانصاري **الأستاذ الدكتور عادل هاشم علي**
جامعة البصرة / كلية الاداب
E-mail: adil.hashim@uobasrah.edu.iq E –mail : ali.j.mohammed@uobasrah.edu.iq

الملخص:

مما لاشك فيه أن العصر الهلنستي مثل ظاهرة حضارية متميزة ، بما أنتجه من عملية امتزاج وتفاعل بين حضارة وادي الرافدين والحضارة الإغريقية، وان تسمية العصر الهلنستي تسمية جديدة ومستحدثة ، ناتجة من عملية امتزاج وتفاعل بين حضارة وادي الرافدين والحضارات الأخرى الشرقية مع الحضارة الإغريقية الغربية اذ كونت لنا لهذه الحضارة الهجينة المختلطة ، التي ازدهرت بعد موت الاسكندر، وعلى إثر ذلك أطلق على هذا العصر الجديد الناشئ بالعصر الهلنستي وهو على عكس سابقه الذي دُعي بالهيليني الكلاسيكي والذي سبق الاسكندر. وقد استخدم مصطلح الهلنستي لأول مرة في أوائل القرن التاسع عشر ، واول من استخدمة الالماني يوهان دوريسن

الكلمات المفتاحية : الاسكندر المقدوني ، العصر الهلنستي

* بحث مستل من اطروحة الدكتوراه الموسومة: الحياة الدينية والاجتماعية في بلاد الرافدين في العصر الهلنستي (٣٢٣ ق .م – ٢٢٤م) .

المقدمة :

بدأت الفترة الهلنستية مع توسع العالم اليوناني من خلال الفتح المقدوني للإمبراطورية الفارسية [١]. إذ بدخول الاسكندر المقدوني وحكم خلفائه من بعده بدأ العصر الهلنستي الذي تميز بطغيان الحضارة الهلنستية التي نتجت من امتزاج الحضارة الغربية اليونانية والرومانية مع الحضارات الشرقية[٢]. إن فتوحات الاسكندر غيرت الإبعاد الجغرافية للعالم اليوناني وجعلته مرتبطا بأساليب حياة أخرى غريبة جعلت الاتصال مع بعضه البعض امراً لا مفر منه فكان لابد من استخدام تسمية جديدة لهذه الحضارة المختلطة الناشئة التي ازدهرت بعد وفاة الاسكندر وعلى إثر ذلك أطلق على هذا العصر الجديد بالعصر الهلنستي وهو يدل على لفظة أو مصطلح حديث ناشئ أطلقه العلماء المختصون في مجال دراسة التاريخ تمييزاً له عما سبقه الذي دعي بالهيليني الكلاسيكي بالعصر الهلنستي وهو على عكس سابقه الذي دُعي بالهيليني الكلاسيكي.

إن مصطلح الهلنستي ليس مصطلحاً قديماً اذ استخدم حديثا في أوائل القرن التاسع عشر وهو نتاج مرحلي وتطور من عصر الهيلينيين الكلاسيكي إلى عصر مختلف الشكل يحمل تطورات وخصائص جديدة وكان أحد أهم هذه التطورات هو ظهور الدول الملكية الكبيرة وهي الممالك المنبثقة عن خلفاء الاسكندر في مقدونيا ومدن أُخرى كالبطالمة على مصر وتوابعها والسلوقيين في سوريا وبلاد النهرين والأراضي في أقصى الشرق وغيرها[٣]. وعلى إثر ذلك أصبحت الثقافة اليونانية في هذه الفترة عاملاً مشتركا لجميع دول البحر المتوسط من موت الاسكندر إلى الفتح الروماني فهي بحق من أهم فترات التاريخ التي امتدت فيها الحضارة الغربية اليونانية إلى الشرق والشرق الأقصى وبالعكس[٤].

إذا انتقلت الثقافة اليونانية الغربية بعيدا إلى آسيا[٥] . في القرون التي أعقبت الاسكندر بعد أن تحولت أعداد كبيرة من غير اليونانيين فيما يعرف الآن بسوريا وتركيا وفلسطين ومصر والعراق وإيران إلى الهيلينية أي إنهم اعتمدوا اللغة اليونانية وسيلة للتخاطب والتنقل في ذلك المجتمع وعلى إثر ذلك اخترع المؤرخون المعاصرون تسمية جديدة وهي الهلنستي أو الهلنستية للإشارة إلى ذلك المجتمع اليوناني والشرقي متعدد الثقافات والذي شهد إنشاء مدن معروفة في جميع أنحاء آسيا الصغرى والشرق الأوسط[٦] .

لقد شكلت تلك الأحداث منعطفاً مهماً في تاريخ الشرق وتحديداً منطقه غرب آسيا فمجيء الاسكندر وجنوده المقدونيين الإغريق إلى غرب آسيا أدى إلى حدوث تغيرات مهمة وجذرية في مجتمعات الشرق القديم فقد كان حلم الاسكندر توحيد ودمج الحضارة الإغريقية مع الحضارات الشرقية القديمة سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو بشكل عفوي غير مباشر صدر منه، وقد اتخذ إجراءات مهمة في سبيل الوصول إلى تحقيق تلك الفكرة وقد أشارت بعض المصادر التاريخية إلى إن الإدارة الحكومية الجديدة شملت عاملين وموظفين من أبناء الأقاليم المحلية والإغريق على حد سواء، اضف إلى ذلك استقدام جنود مقدونين

وإغريق يونايين من بلادهم لغرض استيطانهم في مستعمرات أُنشئت حديثاً لتكون مراكز إشعاع حضارية إغريقية للمناطق المجاورة لها[٧]. إذ لم تعد الهيلينية وحدها في إطار اليونان وبحر إيجة فقد دخلت إلى الشرق ولم يعد بالإمكان الأن وصفها بالهيلينية التي تعارفنا عليها[٨]. كما إن الثقافة في هذا العصر الجديد لم تعد ثقافه الهيلينيين وحدهم أي اليونانيين فقط بوصفهم شعبا بل ثقافه المتهلنيين جميعاً، اي ثقافه الناس جميعاً من مختلف الشعوب والأصول العرقية الذين اتخذوا اليونانية لغة كلام وتعبير[٩] . كما أَن الفن اليوناني في تلك الفترة لم يعد محصورا في الأراضي اليونانية بل امتد إلى العديد من المناطق التي كان لها حتى ذلك الوقت فنها الخاص[١٠] . وحضارتها الخاصة كون الفن في تلك الفترة تأثر طابعه بالمحيط الجديد وبالمعرفة الجديدة للبلدان والشعوب الأجنبية. بعد كل الذي تقدم نأتي الآن لبيان ماذا تعني لفظة الهلنستية. لقد اختلف المؤرخون حول ذلك فمنهم من قال إنها ثقافه جديدة مركبة من عناصر يونانية وشرقية في حين ان هناك من قال إنها امتدادُ للثقافة اليونانية إلى الشرقيين ومنهم من اشارَ بإنها النهج القويم الذي كانت تنتهجه الحضارة الإغريقية القديمة وعدا هذا، فهناك من يقول إنها نفس تلك الحضارة لكن منقحة بفضل ما أحاط بها من ظروف جديدة وما من ريب إن هذه النظريات جميعاً تحتوي على نصيب من الحقيقة، ولكن ليس منها ما يمثل الحقيقة برمتها مطلقا وكلها غير صالح ولا يستقيم العمل به إذا ما تناولنا تفاصيل ذلك كقولهم مثلا إن الرياضيات الهلنستية كانت صرفة على حين إن الفلك وهو شقيقها كان علما يونانيا بابليا[١١]. ولابد لنا من التعرف على صورة حقيقية لتلك الحضارة من إلقاء نظرة على جميع الظواهر، وعندئذٍ يتجلى لنا إن الهلنستية ما هي إلا عنوان مناسب للدلالة على حضارة تلك القرون الثلاثة(٣٢٣ق.م–٣٠ق.م) التي كانت فيها الثقافة اليونانية تستطع بأضوائها بمنأى عن أرض الوطن الأصلية. ولن يستطيع تعريف عام إن يغطي كل هذه المعاني وفضلا عن ذلك فإن هذه القرون الثلاثة تمثل في بعض النواحي طورين من أطوار الحضارة لا طوراً واحدا، الطور الأبكر الذي يتسم الابداع الخلاق في بروج العلوم والفلسفة والأدب والنظم والأوضاع السياسية للدول، عدا أشياء اخرى كثيرة اصطلحها عالم إغريقي مقدوني مستقل حين مد ألوية حضارته إلى آسيا، والطور الأخير يتميز بذلك الكلل والإعياء الذي اعترى تلك الروح الخلاقة إذ يتميز بظهور ردة الفعل الروحي والمادي المنبعث هذه المرة من الشرق ضد الغرب .

إنَّ مصطلح الهلنستية غير موثق في اليونانية القديمة ، فهو يدل على لفظة حديثة أطلقها المؤلفون المعاصرون إذ شكلوا هذه الصفة واشتقوها من الكلمتين(Hellenize) و(Hellenism)[١٢]. وهما كلمتان تعبران عن اكتساب الشعوب الأخرى غير اليونانية طريقة حياة الإغريق وعاداتهم وأساليبهم وثقافتهم [١٣] . خاصةً اليهود الذين كانوا خاضعين للحكم اليوناني والذين تبنوا اللغة الإغريقية القديمة وطريقة حياة الإغريق كوسيلة للتعليم والكتابة [١٤] . وتحديداً بعد إندماجهم في المجتمع الجديد الذي تشكل عقب غزو

الاسكندر[١٥]. للشرق[١٦] . إذ ترجموا الكتاب المقدس إلى الترجمة السبعينية فهو ربما يشير إلى غرس الهيلينية بين اليهود[١٧] .

فهم يرون إن كلمه هلنستي (Hellenist) (ελληνιστικός) مشتقة من الكلمة اليونانية هيلينيزو(ελληνισικό) التي تعني يتكلم اللغة اليونانية أو يؤيد اليونانيين ويقف في صفهم وهي ترادف بالإنكليزية كلمتي(Hellenize) و(Hellenism)[١٨] . والكلمة اللاتينية الأوربية (Hellenistic) التي تشير إلى التأثر والانتساب إلى الحضارة السابقة لها (الكلاسيكية) [١٩]. أي بمعنى أنَّ الحضارة الهلنستية ما هي إلا استمرار للحضارة الهيلينية الكلاسيكية القديمة مبنية على اسسها السالفة[٢٠] . إنَّ أول من صاغ مصطلح الهلنستي المؤرخ الألماني يوهان غوستاف دوريسن(١٨٣٣– ١٨٤٣م) ويمثل عمله هذا بداية دراسة التاريخ الهلنستي في إشارة منه الى اندماج الثقافة اليونانية والشرقية كنتيجة لغزو الاسكندر[٢١] . وهناك رأي لدى بعض المؤرخين لابد من طرحه وهو إنهم يرجعون في تفسيرهم لمصطلح الهلنستي والهلنستية من خلال تفكيكهم لعبارات الكلمة فيرون أنَ هيلين(Hellen) كما ذكرنا سابقا هو الاسم العرقي الذي عُرفت به اليونان واصبح يطلق على بلادهم فهو اسم يوناني [٢٢]. أما الآخر(East) فهو اسم أوروبي وبالتحديد انكليزي ويعني الشرق فتم دمج الاسمين معا وأصبح يدعى هيلينست((Helleneast) [٢٣] . فهي "مفردة تدل على التمازج الحضاري الذي حصل بين الهيلينية (اليونانية) وحضارة الشرق الأدنى القديم، إذ إنَ الإسكندر المقدوني وخلفاءه هم من تبنوا هذه الأيديولوجية وخلفوا حضارة متميزة[٢٤]

فالكلمة اذاً ليس لها معادل دقيق باللغة الإنجليزية أو الفرنسية لكن بعد تسمية دوريسن لها شاعت وانتشرت وقد وفر هذا المصطلح ترسيما مناسبا للحدود من العصور السابقة لليونان القديمة والكلاسيكية إذ امتدت هذه الفترة لثلاثة قرون.

لقد أحدث مشروع الاسكندر وعواقبه تغييرا عميقا في عقلية الإغريق ذلك التأثير الواسع الذي انعكس على ثقافتهم وعلى طابعهم الاساس للاكتشاف الذي قام به علماؤهم ومفكروهم ومهندسوهم وفنانوهم في كل مجال من مجالات أنشطتهم المختلفة[٢٥] .

لقد كانت الهلنستية حضارة خرجت إلى الوجود في آواخر العصر الالفي الثاني قبل الميلاد واحتفظت بشخصيتها منذ ذلك التاريخ حتى القرن السابع الميلادي وكان أول ظهور لها على جانبي البحر الايجي وانتشرت من هناك إلى ما حول شواطئ البحر الاسود والبحر المتوسط ثم اتسع نطاقها برا فتوغلت صوب الشرق إلى آسيا الوسطى والهند وامتدت غربا الى شواطئ شمال افريقيا واوروبا المطلة على المحيط الأطلسي[٢٦]. ولفظة الهيلينية (Hellenism)ليس من بين المفردات الانجليزية الشائعة الاستعمال فعلى الرغم من خروجها على قواعد القياس والاشتقاق فهي أفضل من لفظة (Hellenisticism) لأن ذلك ما

جرى به العرف بالاصطلاح التاريخي لصعوبة الكلمة الثانية ولأنه قد فات صياغة بديل عن الأولى في اللغات الأجنبية فلفظتا يوناني ويونان أكثر منها شيوعا[٢٧].

وتسمى ثقافه العصر الجديد بالثقافة الهلنستية تمييزًا لها عن الثقافة الهيلينية الكلاسيكية إذ لم تعد ثقافة الهيلينيين وحدهم (أي اليونانيين فقط) بوصفهم شعباً، ولكن ثقافة المتهلننيين جميعاً اي ثقافة الناس جميعاً من مختلف الشعوب والأصول العرقية الذين اتخذوا اللغة اليونانية لغة كلام وتعبير[٢٨] .

ان اصطلاح هلنستي قد مثل عصر حضارة جديدة تتكون من عناصر شرقية وغربية فهو انتشار الحضارة الاغريقية بين الشرقيين[٢٩] . والعكس صحيح فالانفتاح الذي حصل بين الشرق والغرب ادى الى التداخل بين المقومات الحضارية التي ينطوي عليها كل من الجانبين على الاقل تقدير بحيث كان كل من الشرق والغرب ممثلا فيها بطريقة او اخرى[٣٠] . وكل ذلك ادى الى ظهور ثقافة جديدة مركبة من عناصر يونانية وشرقية امتزجتا مع بعض فأنتجت لنا لونا من ألوان الفكر، ليس بإغريقي خالص ولا شرقي بحت حمل فيه الاغريق الى الشرق شيئا من الفلسفة والعلم فيما لقح الشرقيون حضارة الاغريق بشيء من روحانية الشرق وأنظمته وعلمه[٣١] .

أما تسمية متأغرق فهي تسمية غير دقيقة علميا بدليل أن الحضارة الجديدة لم تعد إغريقية خالصة ولا وقفاً وحكراً على بلاد الاغريق وحدها وإنما اصبحت مزيجا من العناصر الشرقية والغربية معا، فقد امتزجت حضارة الاغريق الوافدة مع حضارة الشرق الأدنى بعد الفتح المقدوني فهو اذاً عصر تداخلت فيه حضارة الشرق والغرب معا[٣٢] . فقد تأثر الإغريق بالحضارة الشرقية أو استشرقوا أكثر مما تأثر الشرقيون بالحضارة الإغريقية الغربية أو تأغرقوا أضف إلى ذلك انَّ اساس الحضارة الإغريقية الكلاسيكية القديمة كانَ قد أخذ في الذبول فاختفى أبرز مظاهره وهو نظام دولة المدينة اليونانية ، وأصبحت هنالك ممالك واسعه يسيطر عليها ملوك ليسوا من الإغريق أصلا ،وإنما من المقدونيين الذين أخذوا قسطا من الحضارة الإغريقية[٣٣] . فبهذا العصر هزمت المدينة اليونانية الجمهورية بشكلها التقليدي وانتصرت الملكية وحلت محلها؛ إذ حل القصر الملكي محل جمعية الشعب[٣٤]. وأخذ يسيطر على هذه المدن أغنى ساكنيها أو أفضلهم تعليما[٣٥]. ولم تنتشر هذه الحضارة في ربوع الشرق فحسب كما أنُ مراكزها الرئيسية لم تعد في بلاد الإغريق القديمة ، وإنما في عواصم الممالك الجديدة التي انشأها خلفاء الاسكندر على أنقاض الإمبراطورية المقدونية ، فلا عجب أنْ وصفت الحضارة الهلنستية بأنها ملكية والحضارة الهيلينية الكلاسيكية بأنها حضارة المدن الحرة[٣٦].

امتداد الحضارة الهلنستية الناشئة ومميزاتها:

فتحت غزوات الاسكندر عالما جديدا أمام اليونان وبتوسيع مدى المعرفة ؛ إذ أتى ذلك بنتائج مهمة في الفكر العلمي[٣٧]. وبما أنَ الاسكندر عرف عنه بأنه حامي ذمار الحضارة الهيلينية [٣٨]. لذا توجب عليه نشر الهيلينية في العالم الشرقي إذ تظهر عبقريته في فكرته حول صهر الروح الهيلينية والروح الشرقية في عالم واحد[٣٩]؛ إذ انتقل مركز الثقل في العالم اليوناني الغربي نحو الشرق وانتظم نوع من التعايش الخالص بين اليونان الأوروبية والشرق[٤٠]. وحطم بذلك الحواجز القائمة بين اليونان وغيرهم ومهد السبيل لعالمية هذا العصر الهلنستي وفتح ا

آسيا أمام الاستعمار اليوناني أنشأ في بلاد الشرق المستعمرات اليونانية الإغريقية التي وصلت إلى الهند ، وشملت ومن ثم جمع عالم البحر المتوسط الشرقي في نظام تجاري موحد واسع النطاق ؛ إذ شجع التجارة أطلقها من قيودها ونقل الأدب والفلسفة اليونانية إلى آسيا[٤١] .

إنَّ انتصارات الاسكندر العسكرية السريعة على معظم أرجاء الشرق لم تقابلها انتصارات حضارية بنفس الدرجة فحسب بل سمحت وعلى نطاق واسع باحتكاك شديد بين الحضارتين اليونانية (الهيلينية) والشرقية، ذلك الامتزاج الذي استمر في عهد الاسكندر وخلفائه السلوقيين والبطالمة وكان من نتيجته بروز عناصر حضارية طبعت أقاليم الشرق وسكانهم ، فهي تستمد مقوماتها من تراث حضاراتها القديمة المتأثرة بالهيلينية ويصطلح على تسمية السمات الحضارية الجديدة أو هذه المرحلة الحضارية وبكل خصائصها السياسية والاقتصادية بمرحله الحضارة الهلنستية[٤٢] . ويرى أحد المؤرخينَ أنَّ الفترة التي أطلق عليها بالهلنستية بدأت بانتصار مقدونية على دويلات المدن اليونان القديمة التي سرعان ما فتحت الباب بضم الشرق فالتسمية بحد ذاتها مأخوذة من الاسم الذي يطلق على الشرقيين ولا سيما اليهود منهم الذين اقتبسوا الثقافة اليونانية ومن المؤكد أنَّ الاسكندر حلم بتشكيل هذا المجتمع الكبير بوعي أو بشكل عفوي أو بقوه الظروف، وتصرف خلفاؤه أو تركوه للتصرف في نفس الاتجاه فبدا للبشر وكأنهم يسلكون طريق وحدة عظيمة في الحياة والمعتقدات، فمن المؤكد أيضاً أنَ الروح الهيلينية كانت تزود هذا المجتمع بعناصره الأساسية من خلال التصاهر العنصري بين فئات المجتمع وقد تم ذلك بشكل جلي من خلال ظاهرة الزيجات التي قام بها الاسكندر وقادته من نساء فارسيات وهذا نابع من رغبته في الاندماج العرقي فهذه الإجراءات ضرورية لخلق وحده اجتماعية متكاملة، كما وقد تطورت الروح الهيلينية من خلال توسع نطاقها الجغرافي واتصالاتها المتعددة مع الحضارات القديمة الأخرى التي سبقتها ؛ إذ تكيفت تبعا لكل بيئة تسربت اليها، قد شكلت نفسها بأطر جديدة وسمحت للتأثيرات الثقافية الأجنبية والشرقية على اختراقها ومن هذا وذاك ولدت الحضارة الهلنستية الجديدة والهجينة، فهي ليست هيلينية بحتة مثل الحضارة اليونانية

الكلاسيكية ولا سامية شرقية صارمة بل تتصف بأنها أكثر مرونة وأكثر تنوعا وتكيفا مع المجتمعات الأخرى [٤٣].

وهذا العصر الجديد اتسم بانفتاح الشرق والغرب على بعضهما وتخلخل الحاجز المكاني والحضاري الذي كان بينهما إلى حد كبير ومنها أصبح الشرق والغرب في المنطقة قسمين من عالم واحد تقوم فيه كل إمكانيات الاتصال الإيجابي بين هذين القسمين فكانت بذلك همزه الوصل التي سهلت هذا الاتصال بين أرجاء هذه المنطقة كافة، هي الثقافة الإغريقية واللغة التي تقوم على ركيزتين هما اللغة اليونانية والثقافة اليونانية، فاللغة اليونانية أصبحتْ لغة التفاهم والتعامل الحضاري أو الدولي إلى جانب كونها لغة ثقافة العصر امَّا الثقافة اليونانية فقد حملها المهاجرون الإغريقَ على مختلف مستوياتهم إلى مختلف أرجاء المنطقة أثناء فتوحات الاسكندر وما أعقبها وبما أشاعوه حولهم من عادات وتقاليد وعقيدة [٤٤] . كانت اللغة اليونانية لغة العلم في ذلك الوقت إلى جانب اللغات المحلية كما أنَّ دخول العقل الإغريقي إلى هذه البيئة في ذلك الزمان وحد متناقضاتها على أسس جديدة هي أسس المنطق فإلى حد ما يقول المنظرون أنَّ المنعدم الأول في عالم الشرق الراقي كان المنطق والفلسفة بالذات ولعل هذا المنعدم هو من الأسباب الرئيسية لتطاحن الشعوب المشرقية وتسارعها مع بعضها بعض على الرغم من رقيها وتقدمها في تلك المرحلة وبقدوم الفكر اليوناني الإغريقي إليها وجد العامل الأول لتوحيدها ضمن نظرة واحده شاملة للوجود، هذه النظرة تنظم المعلوم وتضع حدودا آمنة للمجهول الذي أعدت الانسان العالمي الواحد لاكتشافه وجهزته بسلاح خارق هو المنطق والفلسفة وشاركت شعوب المنطقة كلها من آرامية وكنعانية وغيرها بهذا الإبداع داخل الحضارة الهيلينية اليونانية[٤٥] .التي أفرزت في نهاية المطاف جناحا مشرقيا لها من جراء احتكاكها بشعوب مشرقية ومرافقتها في أمورها الفكرية وكما نعلم أنَّ هناك مشرقيين بشكل عام أبدعوا وأنتجوا داخل الحضارة الهيلينية الإغريقية أكثر من اليونانيين أنفسهم، فأصبحَ للمنطقة صورة جديدة تطل بها على العالم بوجه إنسان جديد وثقافات تعبر عن القوميات والإثنيات المختلفة وعن إحساسها الوطني من جهة وتيار حضاري يوناني إغريقي من جهة أخرى فانتمت إليه جميع هذه الشعوب مشكله فيه الجناح المشرقي لهذه الحضارة العظيمة ، إذا كان الفكر اليوناني دخل هذه المنطقة عن طريق جنود الاسكندر فقد استوعبه الشرق وأعطاه الوجدانية التي يتميز بها ووفر لها عمقا أخر لم يكن موجودا في السابق هذا العمق هو الإحساس والعاطفة اللذان يكونان طابعاً مشرقياً اساسياً، فلا عجب أنْ يكتمل الوجود الإنساني فكريا باكتمال العقل والعاطفة والمنطق والمشاعر، اما الواقع اللغوي فاخذ بشكل الواقع الثقافي ، حيث ان لغات الشعوب المحلية كالآرامية واليونانية والقبطية وسائر اللغات عبرت عن واقعها القومي ومجتمعاتها وتكلمت بهذه اللغات ولكن اللغة اليونانية ترجمت التطورات الفكرية والفلسفية والحضارية فاستعملها المثقفون والمفكرون لدى جميع الشعوب حتى ان جزءا كبيرا من اللذين دخلوا الحضارة الإغريقية مباشرة استعملوها

كلغة قومية و لا شك ان اللغة اليونانية لعبت دورا كبيرا في التعبير عن الثقافات المشرقية لا بل الدور الاكبر حيث سجل اكثر انتاج ادبي وعلمي بهذه اللغة حيث ظلت اليونانية على ألسنة الكثير من اهل البلاد، وهكذا يظهر ان هذه المدة شهدت صراعا حضاريا بين الحضارة الإغريقية الهيلينية التي جاء بها الاسكندر وخلفائه وبين الحضارات الشرقية العريقة في العراق ومصر وسوريا وإيران التي امتدَّت جذورها إلى آلاف السنين[٤٦] . بدليل أنَّ المتتبع لتطور الأحداث التي مرت على وادي الرافدين منذ أقدم العصور التاريخية وحتى غزو الاسكندر المقدوني لبلاد بابل يُلحظ من دون عناء كبير أنَّ العراق قد تعرض خلال ذلك التاريخ الطويل إلى غزو عدد من الأقوام القادمة من الشرق من المناطق الجبلية وما وراءها كالأقوام الكوتية[٤٧] . والأقوام الكيشية[٤٨] . وغيرها كما تعرض لهجره القبائل البدوية والجزرية القادمة من الغرب والشمال الغربي ، وكانت الأقوام الغزية جميعاً وتلك المهاجرة أقلَّ حضارة بعامة من سكان بلاد بابل آشور بل كان بعضها كالأقوام الكوتية أقوام رعوية همجية دمرت وخربت المدن والقرى التي تمكنت من السيطرة عليها وفي أحسن الأحوال اندمجت القبائل الغازية والمهاجرة بالسكان المحليين وعاشت في ظل الحضارة القائمة في بلاد بابل وآشور الراسخة فيها ولم تؤثر فيها حضاريا إلاَّ بقدر محدود أمَّا غزو الاسكندر المقدوني وخلفائه السلوقيين فهو مختلفٌ عن ذلك فقد ترك آثاراً واضحة وبصمات بينة على المنطقة كلها ؛ إذ كان غزوا حضاريا فضلا عن كونه غزوا سياسيا فقد عمل الاسكندر وخلفاؤه من بعده جاهدين على نقل ونشر الحضارة الهيلينية اليونانية إلى الأقطار والبلدان جميعاً، بخاصة التي وقعت تحت سيطرتهم في وادي الرافدين وبلاد الشام ووادي النيل وغيرها، فأسست مدن جديدة على غرار المدن اليونانية حملت أسماء القادة والملوك الإغريق ونشطت الثقافة اليونانية وغدت اللغة والثقافة اليونانية من سمات الطبقة الحاكمة والمتنفذة وشاعت الطرز الفنية والمعمارية اليونانية وكان تشجيع الطبقة الحاكمة لذلك كبيرا ، ومن الجدير بالذكر بأنه لا يمكن إغفال حصول صراع حضاري قوي بين الحضارة الهيلينية من جهة وحضارات الشرق القديم المتمثلة بحضارة وادي النيل وحضارة وادي الرافدين، فكلتاهما من الحضارات الأصلية اللتين تمتدان بجذورهما في عمق التاريخ لآلاف السنين وحضارة بلاد الشام من الجهة الثانية إذ لم يكن من السهل على الحضارة الهيلينية أنْ تطغى على تلك الحضارات أو أنْ تقضي عليها، إلاَّ أنها أثرَتْ فيها وامتزجت معها؛ إذ نتج عن ذلك الامتزاج تفاعل الحضارات الشرقية مع الحضارة الهيلينية الوافدة ما عرف لدى الباحثين وقد ذكرناه سابقاً بالحضارة الهلنستية أي الحضارة الشبيهة الهيلينية وهي تسميه أوروبية بالطبع تنم عن رغبه الأوروبيينَ في التركيز على تأثير الحضارة الهيلينية الغربية على حضارتنا الشرقية[٤٩] إنَّ مثل هذا التفاعل والتمازج أحدثَ تصورا خاطئا لدى بعض الباحثين ولصالح الإغريق ظنوا فيه أنَّ الفكر اليوناني هو الأصل امَّا الأفكار الشرقية التي وجدت فيه فهي الفرع ، وبتعبير آخر أنَّ الوسط الاجتماعي في الشرق هو المتأثر بينما اليونان هو المؤثر مع أنَّ العكس هو الصحيح [٥٠]. فهذا لا يعني أنَّ الشرق

قد غلب على أمره فقد كانت خصائصه متأصلة فيه و قديمة العهد ولم يكن من اليسير أنْ يسلم روحه إلى الغرب ايَّاً كانت قوته لهذا ظلت جمهرة الناس تتخاطب بلغاتها الوطنية وتجري على سننها وأساليبها المألوفة من قديم الزمان وتعبد آلهتها الخاصة التي كان يعبدها آباؤها، وأجدادها، لذا كان الغشاء اليوناني الذي يغشي البلاد البعيدة على شواطئ البحر المتوسط رقيقا جدا؛ إذ كانت المراكز الهيلينية الشرقية القائمة في هذه القاع لم تمتزج فيها الأجناس والثقافات ذلك الامتزاج الكامل الذي كان يطمح إليه الاسكندر ويحلم به بل كان من فوق سطحه يونان وحضارة يونانية ومن تحته خليط من الشعوب والثقافات الشرقية فلم تدخل الصفات الذهنية اليونانية من حرص على الشؤون الدينية والرغبة الشديدة في الكمال والتعبير عن الذات والنزعة الفردية القومية في العقل الشرقي ولم تغير من سلوك الشرقيين بل حدث عكس هذا تماما ، أنْ جاشت أساليب التفكير والأحساس الشرقية وتغلغلت داخل الشخصية اليونانية الإغريقية فما لبث أنْ غمرت الطبقة اليونانية الحاكمة ثم بعد ذلك انتقلت إلى الغرب ومثال ذلك في بابل ؛ إذ استمر استخدام الكتابة المسمارية واللغة الآرامية إلى جانب اللغة الأكدية التي بدأت تتقلص لحلول الآرامية محلها في حين نزلت اللغة اليونانية إلى المرتبة الثانية في التعامل والتخاطب كما أثبتتْ الملكية الشرقية المطلقة أنها أقوى من الديمقراطية اليونانية؛ إذ انتهى الأمر بها أنْ فرضت صورتها على الغرب نفسه فأصبحَ الملوك اليونانيون ومن بعدهم الرومان آلهه كما كانوا في بلاد المشرق فانتقلت نظرية حق الملوك المقدس التي كانت تسود بلاد الشرق إلى أوروبا الحديثة عن طريق روما والقسطنطينية وسرعان ما قبل اليونان آلهه الشرق، ورأوا أنهم في أنفسهم همُ الآلهه؛ أي أخذوا فكرة تأليه الحاكم من الشرق.[٥١] . فلا يستطيع أحد الإنكار أنَّ ظاهرة الاستشراق أو التأثر بالحضارة الشرقية في المقام الأول كان أمراً واردا في العصر الجديد وهي ظاهرة تنبه لها أكثر من مؤرخ من ممن تناول بالبحث حضارة هذا العصر[٥٢] . ومثال ذلك أنَّ "روثن" يرى أنَّ كل تلك التغيرات لم تترك سوى تأثير مؤقت[٥٣]. فمن دراسة آثار الفترة التي سيطر فيها الاسكندر المقدوني وخلفاؤه على الشرق الأدنى القديم تشيرُ إلى أنَّ تأثير الحضارة الهيلينية على الحضارة العراقية والمصرية والسورية القديمة لم يكن بالعمق والدرجة التي صورها لنا الباحثون الأوروبيونَ؛ بلْما يُلاحظ أنَّ هذه الفترة كانت تعتمد في جميع مقومات حضارتها الأساس على الأسس الشرقية وإنْ اكتسبت مسحة هيلينية برزت في بعض الطرز المعمارية والفنية الأخرى في حين ظلت بلدان الشرق القديم تسير على وفق الأسس العامة التي كانت تسير عليها في العصور السابقة لغزو الاسكندر وغيرها من الغزاة الذينَ سيطروا على المنطقة، وفي الوقت نفسه كان من نتائج الصراع الحضاري بين الحضارة الهيلينية والحضارة العراقية القديمة والحضارة المصرية والحضارة السورية أنْ تأثر الهيلينيون بالكثير من المقومات والعناصر الحضارية الشرقية وكانوا الجسر الذي عبرت من خلاله تلك المقومات والعناصر إلى الغرب فكانت الأساس المتين الذي قامت عليه العلوم والمعارف اليونانية ومن ثم الرومانية وقد ساهمَ اليونان ومن

بعدهم الرومان في تطوير تلك العلوم والمعارف التي اقتبسوها من حضارة مصر والعراق ووضعوها بقالب يوناني جديد حتى خالها الكثيرون أنها يونانية الأصل فنسبت أصولها إليهم خطأ إلاَّ أنَّ المتتبع دراسة تاريخ الحضارات الشرقية القديمة في ضوء المكتشفات الأثرية الأخيرة ولا سيما في العراق يجد أنها تشيرُ إلى أنَّ أصول تلك العلوم والمعارف شرقية ولا سيما علم الفلك والرياضيات والطب والهندسة والكيمياء والقانون ونظام الحكم والنظم الاقتصادية والمالية وغيرها؛ إذ يرى بأن كل ذلك مستمدا من الشرق وبالأخص من بلاد الرافدين فهو ذو طابع شرقي بل أنَّ تأثير الحضارة العراقية القديمة على بلاد اليونان والرومان قد امتد حتى إلى المعتقدات الدينية والتأليف الأدبي والمفردات اللغوية[٥٤] . ولسنا نغالي إذا قلنا: أنَّ عملية الانصهار الحضاري أو الاندماج المجتمعي الذي حصل على إثر غزو الاسكندر للشرق وظهور ما يعرف بالحضارة الهلنستية الناشئة قد سبق فتره الاسكندر بقرون طويلة فأول بذره لذلك التلاقح الفكري والحضاري بين المجتمعات المختلفة قد حصل قبل الاسكندر إذ لا ريب أنَّ عالم الإغريق(الغرب) كان معروفا جيدا قبل دخول الاسكندر إلى بابل والشرق بصورة عامة إذ يرجع بعض الباحثين الدليل على الاتصال بين الغرب والشرق إلى أوائل الألفية الثانية قبل الميلاد .

نهاية العصر الهلنستي:

بدأت الفترة الهلنستية بتوسع العالم اليوناني من خلال الفتح المقدوني للإمبراطورية الفارسية وبالنسبة لبعض العلماء انتهى ذلك العصر بالرومان ليصبحوا القوة السياسية والعسكرية المطلقة في العالم القديم مع نهاية حكم البطالمة في مصر[٥٥]. إذ يحدد المؤرخونَ بداية هذا العصر من بعد وفاة الاسكندر وحتى تأسيس الإمبراطورية الرومانية على يد أوكتافيوس أغسطس الحاكم الروماني من(٣٢٣–ق.م–٣١ ق.م)،إذ سقطت تلك الممالك الهلنستية الواحدة تلو الأخرى وكان آخرها حاكمة مصر البطلمية كليوباترا[٥٦]. على يد الرومان[٥٧]. يختلف المؤرخون في تعيين الامتداد الزمني للعصر الهلنستي باختلاف الزاوية التي ينظرون إليه منها، فمن الوجهة السياسية العامة ينتهي هذا العصر بتسلط الرومان نهائياً على مصر سنة (٣٠ ق.م) أما من وجهة الفلسفة الوثنية فالعصر يمتد الى سنة (٥٣٩ ب.م) أي عندما أصدر الامبراطور الروماني جستنيان (٥٢٨–٥٤٣م) أمره بأغلاق المدارس الفلسفية في أثينا[٥٨].

فمن المؤرخين من يرى بأن الهلنستية ما هي إلاَّ فترة انتقالية من العصر الكلاسيكي البحت إلى الفترة الهلنستية البحتة؛ إذ عدَّ بداية عهد الاسكندر(٣٣٦–٣٢٣) بمثابة البداية الحقيقية للفترة الهلنستية لتمييزها عن الفترة الكلاسيكية التي سبقتها في حين عدت نهاية الفترة الهلنستية مع بداية حكم أوغسطس الروماني أي الفترة الرومانية البحتة. [٥٩] .

في حين إن هناك من المؤرخين الأخرينَ من يرفض ذلك معللين السبب بأن تلك الفترة امتداد للعصر الروماني، فهم يرونَ أنَّ الفن الروماني كان متأثراً إلى حد كبير بالفن الأغريقي الهلنستي الذي سبقه وكل ذلك كان استمراراً للتأثيرات الهلنستية[٦٠] . فلم يكن لسيادة الرومان في منطقة الشرق الأوسط أثر حضاري ظاهر، فلم يحاول الرومان الذين كانوا معجبين بالحضارة الإغريقية تغيير أي شيء من الثقافة الهلنستية التي وجدوها في البلاد وبذلك لم تكن مهمة روما الخلق، وإنما كانت المحافظة على استمرار التقاليد الهلنستية بما في ذلك استمرار استخدام اللغة الاغريقية[٦١].

وبعد ان خسر السلوقيونَ مقاطعاتهم في إيران والعراق والأناضول، وبعد أن أنهكت الحروب المستمرة كلاً من السلوقيين والبطالمة[٦٢] . فلم يمضِ زمن طويل حتى أخذ الناس يشعرون في شرقي البحر المتوسط بسلطان قوة جديدة تمثل بالجمهورية الرومانية التي كانت ترتبط ببلاد الإغريق وبالمدينة الإغريقية بشعور المودة إذ وجدت الجاليات الهلنستية ببرجامة[٦٣] . ورودس[٦٤] . في تلك الجمهورية الرومانية حليفاً طبيعياً نافعاً ومعيناً لها على الإمبراطورية السلوقية المصطبغة بصغة شرقية[٦٥] . لذا وجد الرومان فرصتهم السانحة لاحتواء بقايا العالم الهلنستي فكانت ضربتهم الموفقة في عام (٦٤ ق.م) للدولة السلوقية و(٣٠ ق.م) للدولة البطلمية وهكذا انتهى العهد اليوناني بصيغتة الحضارية الشرقية وحل محلةُ العهد الروماني الذي ورث بالإضافة الى ممتلكات السلوقيين في الشرق المشاكل التقليدية بين الغرب و الشرق وذلك من خلال النزاع الذي استمر بين الفرثيين[٦٦] . والرومان[٦٧] . وقد استمر امتداد الحضارة الهلنستية وذلك بفضل الإمبراطورية الرومانية وبفضل قربها وعلاقتها مع اليونان الإغريق وحملاتها العسكرية في حوض البحر المتوسط وانتصاراتها وكان من أهمية ذلك الانتصار أن غدت روما وريثة الملوك الهلنستيين وسَتُسهل عن غير قصد أولاً وعن تصميم نجاحات هذه الحضارة ومن ثم فان الوثبة التي وثبتها الحضارة الهلنستية بفضل الاسكندر ستدوم هذه المرة بفضل روما حتى فجر عهد الانحطاط في الإمبراطورية الرومانية[٦٨] . وبالتالي يمكن عد الحضارة الرومانية حضارة هلنستية أيضاً، كون بلاد اليونان خضعت للحكم الروماني بعد انتهاء الحروب المقدونية وأصبحت مُنظمة مع مقدونيا في ولاية رومانية واحدة[٦٩].

والذي يؤيد هذا الرأي إن الحضارة الرومانية امتداد لحضارة العصر الهلنستي ما ذهب إليه المؤرخ الكبير طه باقر الذي يرى بأن هنالك صلة ما بين الثقافة الرومانية والحضارة اليونانية (الهلنستية) وأثر هذه الحضارة فيها، فكثيراً ما أشار في كتابه مقدمة في الحضارات القديمة إلى إمكان دمج الثقافتين اليونانية والرومانية تحت اسم واحد هو الحضارة الهيلينية جرياً على ما ذهب إليه بعض الباحثين في تاريخ الحضارات وفي مقدمتهم توينبي[٧٠]. ؛ إذ يرى أنَّ الإمبراطورية الرومانية هي الدولة العالمية التي أنشئَتْ لمسك تلك الحضارة وضم الداخلين فيها بالقوة وذلك بعد أن فقدت هذه الحضارة قوة جذبها للشعوب والأقوام

التابعة لها في الداخل والخارج عندما اجتازت طور النمو والإبداع ودخلت في مرحلة الانحلال والانهيار[٧١].

ويرى تارن الذي حدد فترة بداية الحضارة الهلنستية التي أطلق عليها حضارة القرون الثلاثة ، تلك الحضارة التي تبدأ من وفاة الاسكندر عام(٣٢٣ ق.م) حتى قيام الإمبراطورية الرومانية على يد أوغسطس قيصر في عام (٣١ ق.م) بأن هذا التحديد بهكذا وصف ما هو إلا شيء وضعي بحت وذلك أن بذور بعض مظاهر الروح الهلنستية تبدأ في الظهور قبل الاسكندر، كما إن أوغسطس قيصر لا يمثل في بعض النواحي أي فاصل حقيقي بين عهدين غير أن ذلك التحديد الذي وضعه لتلك الفترة الزمنية ينطوي على حقيقتين مهمتين أولهما أن الدوافع الخلاقة التي تمخضت عنها سيرة الاسكندر وحياته لم تترك البتة شيئاً على حاله الأولى، وثانيهما إنه بعد أن سقط العالم الهلنستي سقوطاً نهائياً بين أطلال الدمار الذي خلفته الحروب الأهلية الرومانية، بدأ ينهض من جديد في عهد تلك الإمبراطورية على أسس مغايرة فأصبحت الحضارة بذلك ذات طابع إغريقي روماني، إذ تعدَّ روما والتاريخ الروماني من الأمور المسلم بها، وكل ما يعنينا أن نلمس بأيدينا الروح الهلنستية وطابع ذلك العالم الذي انكشف للجمهورية الرومانية عندما توغلت شرقاً، فإن تلك الجمهورية عند اتصالها بالحضارة الهلنستية كانت على النقيض منها لا تعدو أن تتقبل ما يعرض لها، ولم تكن بلاد الإغريق التي علمت روما هي بلاد الإغريق العريقة، بل الحضارة الهلنستية المعاصرة فبقدر ما تقوم الحضارة الحديثة على دعائم من المدنية الاغريقية، فإنها تقوم قبل كل شيء على الحضارة الهلنستية[٧٢]. كاد يكون مصير الحضارة الهلنستية الزول بزوال الاسكندر؛ لأن خُلفاءهُ كانوا ضِعافاً متعلقين بالسلطة ما ساعد على انحطاط إمبراطورية الاسكندر لكن في ظل الحكم الروماني أُعيد بعث الروح الهلنستية من جديد وتوسعت ملامحها غرب الفرات لتشمل أجزاء الإمبراطورية الرومانية[٧٣].

بدأت روما تظهر كقوة جديدة في العالم الهلنستي منذ أواخر القرن الثالث، بعد استيلائها على الممالك الهلنستية الواحدة تلو الأخرى[٧٤] . بدليل أَنَ التأثير الهلنستي انتشر بصورة أوضح في العصر الروماني في قلب المنطقة التي ظهرت فيها الحضارة الهلنستية أكثر من الإغريق اليونان[٧٥]. إذ امتزجت تلك المؤثرات الثقافية خاصة الفنون مع بعضها البعض وكونت الفن الروماني الذي وجد العلماء والمختصون صعوبة في وضع حد فاصل بينهما إذ يرى بعض المختصين من علماء الآثار إن الكثير من التماثيل والرموز الفنية التي عثر عليها في أماكن انتشار الحضارة الهلنستية مقتبسة من زخارف الشرق الروماني الذي يعود الى فترة القرن الأول قبل الميلاد وبالذات الى الفترة الهلنستية المتأخرة[٧٦].

وقد جاء الرومان إلى المنطقة فتبنوا الميثلوجيا الإغريقية وحولوها إلى إغريقية – رومانية فأسدوا للبشرية بذلك خدمة جليلة إذ أنَّ في غالبية أعمال الفن خاصة أعمال النحت الإغريقية الرائعة لن تصل

إلينا إلا بالنسخ الرومانية، في حالات نادرة ، وإذا كنا الآن قادرين على التعرف على الفن الإغريقي فإن الفضل الكبير في ذلك يعود الى الرومان(٧٧).

فلما كانت معالم هذا العصر قد بدأت قبيل وفاة الاسكندر واستمرت في البقاء إلى ما بعد أغسطس الحاكم الروماني فإنه يتبين لنا إن هذين التاريخين ليسا سوى اصطلاح اتفق عليه المؤرخون(٧٨). بدليل إن جميعهم رددوا مقولة واصطلاح الألماني دوريسون(٧٩). أضف إلى ذلك إن التاريخين ينمان عن حقيقتين أحدهما هي إن أعمال الاسكندر تكشف عن نتائج غيرت وجه العالم فلم يعد شيء على حالته السابقة، والحقيقة الأخرى هي إن بعد خضوع العالم الهلنستي لروما أُعيد بناؤه ثانية مع الإمبراطورية الرومانية على قواعد جديدة(٨٠) .حيث تزعمت روما في تلك الفترة البلاد الغربية بعد انتصارها على قرطاجة(٨١). وكدولة عظمى تجارية كان عليها أن تحافظ على السلام في البحار المحيطة لذلك تدخلت في سياسة الشرق الهلنستي، فتحالفت مع الدول التجارية الأخرى مثل مصر ورودس وغيرها وحاربت الأسرة السلوقية عام(١٩٠ ق.م) حيث استولت على ممتلكاتها وتمت لها السيطرة على الشرق بعد أن بسطت نفوذها على مقدونيا ومصر وآسيا الصغرى ثم سوريا. فصارت هذه الممالك الهلنستية الإغريقية ولايات رومانية بعد أنْ أصبحت منطقة حاجزة بين الدولة الرومانية وبين الدولة الفارسية الفرثية التي استولت على حكم إيران في عام(٢٥٠ ق.م) بعد أن طردت السلوقيين منها فكان الجزء الغربي من بلاد الشرق الأوسط في نهاية القرن الأول قبل الميلاد جزءاً من الإمبراطورية الرومانية في حين كان الجزء الشرقي (إيران– وبلاد النهرين) خاضعاً لحكم الأسرة الفرثية(٨٢). لقد وضع الاسكندر نمطاً، وجد أقوى الاوربيين صعوبة في أن يتجاهلوه بعده، وهو إنه كان لأعوام قليلة حاكماً مطلقاً لدولة عالمية، وكان في أذهانهم فاتحاً جعل من العالم إمبراطورية واحدة، لذلك اختط طريقاً لأقوى الملوك ذوي السلطان بعده فادعى أباطرة الرومان الذين جاءوا من بعده إنهم حكام العالم، لذا أمر أغسطس قيصر أول امبراطور للرومان بتكريم الاسكندر تكريماً مقدساً(٨٣). يمكن القول أنَّ العصر الروماني ما هو إلا امتداد للعصر الهلنستي الإغريقي ومن المؤكد إن يوليوس قيصر الروماني(١٠٠–٤٤ ق.م) فكر في إقامة مملكة إغريقية رومانية على الطراز الهلنستي، ولكن الشخص الذي كتبت له الاقدار أن يكون الحق للملوك الهلنستيين هو الأمبراطور أوغسطس الروماني (٦٣ ق.م– ١٤م) وذلك لأن إمارته وإن كانت رومانية شكلاً وليست هلنستية إلا إن خيوطاً كثيرة كانت تربط إمبراطوريته بالممالك المقدونية ' من هنا يتبين أنَّ النظام الملكي هو نظام الدولة الوحيد الذي تبقى من بين جميع النظم المتناظرة لدول الفترة الهلنستية وإنْ هلكت الملوكية المقدونية أو زالت من الوجود تبقى روما الوريث الشرعي لها(٨٤).

الخاتمة:

يمثل العصر الهلنستي نتاجاً مرحلياً، وتطوراً من عصر الهيلينيين الكلاسيكي إلى عصر مختلف الشكل يحمل تطورات وخصائص جديدة وكان أحد أهم هذه التطورات، هو ظهور الدول الملكية الكبيرة ، وهي الممالك المنبثقة عن خلفاء الاسكندر في مقدونيا ومدن أخرى كالبطالمة على مصر وتوابعها والسلوقيين في وبلاد النهرين وسوريا والأراضي الآسيوية في أقصى الشرق وغيرها. وعلى إثر ذلك أصبحت الثقافة اليونانية في هذه الفترة عاملا مشتركاً لجميع دول البحر المتوسط من موت الاسكندر الى ظهور الرومان.

اذ امتد العصر الهلنستي الى الفترة الرومانية ؛ إذ عدت روما وريثة الحضارة الإغريقية ، فبعد سقوط المدن الإغريقية وجد الرومان فرصتهم السانحة لاحتواء بقايا العالم الهلنستي فبعد أنْ انتهى العهد اليوناني بصيغته الحضارية الشرقية وحل محلةُ العهد الروماني الذي ورقه، أضِفْ إلى ذلك ممتلكات السلوقيين في الشرق المشاكل التقليدية بين الغرب و الشرق وذلك من خلال النزاع الذي استمر بين الفرثيين والرومان وقد استمر امتداد الحضارة الهلنستية وذلك بفضل الإمبراطورية الرومانية وبفضل قربها وعلاقتها مع اليونان والإغريق وحملاتها العسكرية في حوض البحر المتوسط وانتصاراتها وكان من أهمية ذلك الانتصار أن غدت روما وريثة الملوك الهلنستيين بدليل أنَّ التأثير الهلنستي انتشر بصورة أوضح في العصر الروماني بخاصة من ناحية الفن(النحت) إذ تبنى الرومان الميثولوجيا الإغريقية وحولوها إلى إغريقية أضِفْ إلى ذلك العمارة العمارة الرومانية التي أثبتتْ بما لا يقبل الشك بأن التأثير الإغريقي واضح من خلال بعض الآثار المكتشفة حول العالم ، كالأقواس والأعمدة وغيرها من مظاهر النحت والعمارة.

الهوامش:

1. Andreas p. parpas ، The hellenitic -greek Naval Presence is south Mesopotamia and gulf (324-64 B.C)، Oxford universtiy 2008،P.23

٢. سامي سعيد الأحمد، تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، د.ط، منشورات مركز دراسة الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٥، ص٣١٣.

3. Michael Grant، From Alexander to Cleopatra the Hellenistic World، Newyork، United State of America، 1982، P.PXi، Xii.
4. Emile Brehier، the Hellnistic and Roman، Age، Chicago، the university of Chicago، 1971،P.23.
5. Roger Burnham Mc Shane، The Foreign Policy OF The Attalids of Pergamum، Thesis Doctorat OF Philosopy in History، university of Illinois، 1959، P.1.
6. James Allan Evans، Daily Life in the Hellenistic Age From Alexander to Cleopatra، united state of America، Press، 2008،P،viii.

٧. الصالحي، واثق إسماعيل ، النحت في العصرين السلوقي والفرثي، حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥،ج٤، ص١٨٧– ١٨٨.

٨. الماجدي، خزعل ، الفن الإغريقي ،ط١،دار الرافدين للطباعة ، بغداد ،٢٠١٧م، ص ٢٩٣.

٩. برن، أندرو روبرت، تاريخ اليونان، ترجمة محمد توفيق حسين، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ،١٩٨٩م، ص ٤٥٦.

10. Bieber، OP.cit، P.4.

١١. وليم وود ثروب تارن، الحضارة الهلنستية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، ط١ ، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، ٢٠١٥، ص٤.

12. Claire Preaux، Elmun do Helenistico greciqy oriente desde la muerte de Alejandro hasta la conquista de Grecia Dor Roma (323-146a-dec.)، Barcelona، Press1، 1984،P،xvi.

١٣. منير البعلبكي، قاموس المورد القريب، ط٣ ، دار العلم للملايين، لبنان، ١٩٧٠، ص٤٢١؛ زياد السلامين، معجم المصطلحات الآثارية المصور، د.ط دار ناشري، ٢٠١٢، ص١٣٠.

14. Claire Preaux، Ibid،P. Xvi.

١٥. منير البعلبكي، معجم إعلام المورد، ط١ ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢، ص٧٠.

١٦. فوكس وبيرن، الاسكندر الأكبر، د.ط ، دار ومطابع المستقبل، الاسكندرية، د.ت، ص٥– ٨؛ بيير ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ترجمة أحمد عبد الباسط حسن، ط١ ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ص١٢١– ١٢٢.

17. J.B.Bury and others، The Hellenstic Age Aspects OF Hellenistic civilization، Cambridge، university press،London، 1923،P P.1- 4

18. Preaux، OP، cit، P.Xvi;

البعلبكي، المصدر السابق، ص ٤٢١؛ السلاميين، المصدر السابق، ص١٣٠؛ فرانك ولبانك، العالم الهلنستي، ترجمة آمال محمد الروبي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ، ٢٠٠٩، ص٢٣؛ برن، المصدر السابق، ص٤٥٧.

١٩. حسين عبد العالي، محاضرات في العصر الهلنستي، ط١، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٨، ص٣٢؛ شيماء نبيل داود، آثار العصر الهلنستي في المدن السومرية والبابلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الآداب ، ٢٠٠٣،ص١.

٢٠. إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ، ط٤، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٦، ج١، ص٤٠؛ لطفي عبد الوهاب يحيى، دراسات في العصر الهلنستي أبعاد العصر الهلنستي دولة البطالمة في مصر، د.ط ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٧٧، ص١٦.

21. Angelos Chaniotis، Greek History Hellenistic، oxford university، Press، 2011،P.8; Peter Green، Alexander To Actium the Hellenstic Age، university of caliFornia Press، the united State،1990، P.XV; Theodore FyFe، Hellenistic Architecture، 1936، P.1; Francois Chamoux ،OP.Cit، P.1 ;Margarete Bieber، the Sculpture of the Hellenisticage،Columbia university Press، Newyork، united State، 1967،P.3.

٢٢. فيان موفق النعيمي؛ ياسر عبد الجواد المشهداني، تاريخ اليونان والرومان في الشرق الأدنى، ط١، دار الفكر، عمان، الأردن، ٢٠١٣، ص١٢٣؛ خزعل الماجدي، الفن الاغريقي،ط١، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠١٧، ص٢٩٣؛ فاطمة الزهراء جاووشي، آثار حملة الاسكندر المقدوني على بلاد الرافدين خلال الفترة الهلنستية (٣٣١– ٣٠ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٣، ص٣٩؛ حلا عثمان محمد، ملامح الحضارة الهلنستية في الخليج العربي (٣٢٣– ٣٠ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٢٠، ص١.

٢٣. أسمهان سعيد الجرو العلاقات الحضارية بين عمان واليمن في العصور القديمة، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر الدولي السادس للحضارة اليمنية ،الملتقى السبئي الحادي عشر، جامعة عدن، ٢٠٠٧م، ص١٥. ؛ حلا عثمان محمد ، عادل هاشم علي ، الرحلات الاستكشافية في الخليج العربي (٣٢٣–٣٠ق.م) ، مجلة آداب البصرة ، ع٩٧ / مج١ ، ، جامعة البصرة ، ٢٠٢٠م ، ص١٤٤؛ البلعلبكي، المصدر السابق، ص٤٢١؛ السلامين، المصدر السابق، ص١٣٠، عبد العالي، المصدر نفسه، ص٣٢– ٣٣؛

٢٤. حلا عثمان محمد ، عادل هاشم علي ، الآثار الدينية الهلينستية في الخليج العربي(٣٢٣ – ٣٠ ق.م) ، مجلة آداب البصرة ،ع٩١ ، جامعة البصرة ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٩٧.

25. Chamoux، OP، cit. P.1.

٢٦. توينبي، المصدر السابق، ص١٩.

٢٧. البعلبكي، قاموس المورد المصدر السابق، ص٤٠٠.

٢٨. أندرو روبرت برن ، تاريخ اليونان ، ترجمة محمد توفيق حسين ، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٩م ،ص٤٥٦.

٢٩. نصحي ، المصدر السابق ، ج، ١ص٤٠.
٣٠. يحيى ، دراسات ، المصدر السابق ، ص١٥.
٣١. أحمد محمود صبحي ، في فلسفة الحضارة ، الحضارة الإغريقية ، د.ط ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ت ، ج١ ، ص١٦.
٣٢. الناصري، تاريخ وحضارة ، المصدر السابق ، ص٦ .
٣٣. يحيى، دراسات، المصدر السابق ، ص١٧–١٨ ؛ حسين الشيخ ، العصر الهلنستي، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص٢٣.
٣٤. ايمار وآ بواييه ، المصدر السابق ، ص٤٠٢.
٣٥. الشيخ ، المصدر السابق ،ص٢٣.
٣٦. نصحي، المصدر السابق ، ج١ ص٤٠.
٣٧. الشيخ، المصدر السابق ، ص٢٢.
٣٨. جورج سارتون، تاريخ العلم، ترجمة لفيف من العلماء، د.ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠، ج٣، ص١٧٤.
٣٩. الشيخ، المصدر السابق، ص٢٣.
٤٠. أندرية إيمار؛ جانين أوبوايه ، تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة)، ترجمة فريد داغر وفؤاد أبو ريحان، ط٢، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٦، الكتاب الثالث ، مج١، ص٤٠٢.
٤١. ول ديورانت، قصة الحضارة، (حياة اليونان)، ترجمة محمد بدران، د.ط، دار الجيل، بيروت، د.ت، الكتاب السابع ، ج٢، مج، ٢، ص٥٣٩.
٤٢. الأحمد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم (ايران والاناضول)، د.ط، وزارة التعليم العالي، د.ت، ص١٢٩.
٤٣. ايمار؛ وأبوايه ، المصدر السابق، الكتاب الثالث ، مج١، ص٤٠٤.
٤٤. حسين عبد العالي، محاضرات في العصر الهلنستي، ط١، دار الكتب الوطنية، جامعة قاريونس، بنغازي– ليبيا، ٢٠٠٨، ص٣٣.
٤٥. النعيمي والمشهداني، المصدر السابق، ص١٢٤، ١٢٥.
٤٦. النعيمي والمشهداني، المصدر السابق، ص١٢٥.
٤٧. وهم مجموعة من الاقوام الجبلية المتاخمة لحدود العراق الشرقية مع ايران وتحديداً منطقة جبال زاكروس وكانوا من البرابرة إذ انهم لم يتركوا آثاراً محسوسة في ثقافة وادي الرافدين لذا وصفت فترتهم بأنها من الفترات المظلمة في التاريخ حيث استطاعوا اسقاط الدولة الأكدية واستمر حكمهم لمدة قرن من الزمن من (٢٢١١– ٢١٢٠ ق.م) حتى استطاع زعيم سومري من الوركاء يدعى أوتوحيكال طردهم وتحرير البلاد منهم حيث خاض اول حرب تحرير ضدهم. ينظر:باقر، المقدمة، المصدر السابق، ج١، ص٤٠٧–٤٠٨؛ الشيخلي،

المصدر السابق' ص١١٠–١١١، ١١٩؛ فاضل عبد الواحد علي، اقدم حرب تحرير عرفها التاريخ، مجلة سومر، وزارة الاعلام، مديرية الاثار العامة، بغداد، ١٩٧٤، مج٣٠، ج١+ج٢، ص٤٨–٥١.

٤٨. من الاقوام الجبلية التي كانت تقطن منطقة جبال زاكروس الفاصلة ما بين العراق وايران ولعله يمكن تحديدها في المنطقة التي تعرف بإسم بلاد(اللر) لورستان في الجهات الجنوبية من ايران (همذان) وكان يجاورهم من جهة الشمال الكويتيون واللولوبو ، وكان الكاشيون قد سيطروا على بابل في حدود ١٥٩٥ق.م بعد انسحاب الحيثيين منها واسم هؤلاء الاقوام من الكلمة البابلة كشو ويحتمل انها مأخوذة من الأله القومي لهم ينظر: باقر، المقدمة، المصدر السابق،ج١، ص٤٩٣–٤٩٤؛ الشيخلي، المصدر السابق، ص١٥٢–١٥٤.

٤٩. عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ السياسي، د. ط ، دار ابن الاثير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الموصل ٢٠١٠، ج١، ص٢٦٨.

٥٠. علي حسين الجابري، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان، ط٢، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ٢٠٠٥، ص٢٢٤.

٥١. ول يورانت، قصة الحضارة، (حياة اليونان)، المصدر السابق ج٣، مج٢، ص٤٥ – ٤٧

٥٢. يحيي، المصدر السابق، ص١٨.

٥٣. مارغريت روثن، علوم البابليين، تعريب يوسف حبي ، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠، ص١٦.

٥٤. سليمان، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٩–٢٧٠؛ النعيمي والمشهداني، المصدر السابق، ص١٢٥–١٢٦.

55. Andreas Par Pas، OP. cit، P.23.

٥٦. هي أخر حاكمة بطلمية لمصر وابنة للملك بطليموس الثاني عشر الذي يكنى بـ (أوليتيس) أي الزمار وكان من الملوك الضعاف الذين حكموا مصر، تولت كليوباترا إدارة شؤون مصر بعد وفاة والدها سنة (٥١) ق.م إذا اتخذت من الإسكندرية مقراً لحكمها واستمرت في الحكم مايرب من عشرين سنة اذ انتهى حكمها على يد القائد الروماني اوكتافيوس أوغسطس سنه (٣١ = ق.م) حيث أدى بها المطاف الى الانتحار. ينظر: زكي علي، كليوباترا سيرتها وحكم التاريخ عليها، د.ط، المؤسسة المصرية العلمية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر د.ت، ص ص (٢، ٥–٨ ، ١٥٤)؛

57. James Allan Evans، OP. cit، P.Viii;

رفاعة رافع الطهطاوي، انوار توفيق الجليل في أخبار مصر، وتوثيق بني إسماعيل، د.ط، د. مط د. م، ١٨٦٨، ج١، ص٢١٣–٢١٦ ، ٢٢١.

58. James Allan Evans، OP. cit، P.Viii; Michael Grant، OP. cit، P.P. Xi، Xii; Peter Green، OP. cit P. XV; Theodore Fyfe، OP. cit، P.1; Chamoux، OP. cit. P.1

٥٩. متوديوس زهيراتي، الاسكندر الكبير وفتوحاته وريادة الفكر اليوناني في الشرق، ط١، دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق، ١٩٩٩، ص١٧.

٦٠. رفض كل من جوزيف سترزيغوفسكي وتشارلز روفوس موري نهاية العصر الهلنستي في هذه الفترة قائلين بأن الهلنستية اهم جزء قامت عليه الإمبراطورية الرومانية. ينظر:

Margarete Bieber، O.P.cit، P.4.

61. Margarete Bieber، Ibid، P.P 3-4.

٦٢. علام، المصدر السابق، ص١٧.

٦٣. تقع برجامة أو بيرجاموم في الجزء الشمالي الغربي من آسيا الصغرى وسميت بهذا الاسم نسبة الى عاصمتها مدينة بيرجاموم وهي إحدى الممالك الهلنستية التي ظهرت في القرن الثالث قبل الميلاد ودخلت في تحالف مع الرومان. ينظر: حسن حمزة جواد، أتالوس الأول والتطورات السياسية في مملكة بيرجاموم (٢٤١–١٩٧ ق.م)، مجلة أبحاث ميسان، مج٩، العدد ١٧، ٢٠١٢.

٦٤. رودس من أشهر جزائر بحر إيجة وهو الجزء الشرقي من البحر المنحصر بين آسيا الصغرى واليونان و يعرف ببحر الارخبيل وقد سميت بعدة أسماء منها هليوزا نسبة الى هليوس الشمس وأفيوزا أي (جزيرة الحيات) و لكن أشهر هذه الأسماء رودس وهي الآن تابعة لليونان. ينظر: حبيب غزالة، جزيرة رودس جغرافيتها وتاريخها وآثارها، د.ط، مؤسسة هنداوي ، مصر، ٢٠٢١، ص١١–١٥.

٦٥. سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم (ايران والاناضول)، د.ط، وزارة التعليم العالي، د.ت، ص١٤٠، الهيئة المصرية العامة للكتاب' القاهرة، ١٩٦٥، مج٢، ص١٣٧.

٦٦. هـ.ج ولز، معالم تاريخ الإنسانية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٥، مج٢، ص١٣٧.

٦٧. الأحمد والهاشمي، المصدر السابق، ص١٤٠.

٦٨. ايمار وأبوايه ، المصدر السابق، ص٤٠٥.

٦٩. طه باقر، موجز تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية، د.ط، مطبعة جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٠م، ص١٤٢؛ منى حجاج، محاضرات في العمارة الهلنستية، د.ط، د.مط، الإسكندرية، ١٩٩٧، ص٢.

٧٠. توينبي فيلسوف و مؤرخ معاصر ولد في لندن عام ١٨٨٩ ودرس الادبين اليوناني واللاتيني في جامعة اوكسفورد عُين استاذاً للتاريخ العام في لندن وتوفي سنة ١٩٧٥. ينظر: البعلبكي، المصدر السابق، ص١٤٧.

٧١. باقر، المقدمة المصدر السابق، ج٢، ص٦٩٣.

٧٢. تارن، المصدر السابق، ص٣.

٧٣. جاووشي، المصدر السابق، ص٤١.

٧٤. ولبانك، المصدر السابق، ص٢٣.

٧٥. محمود عجمي الكلابي، الملامح الهلنستية لفن النحت في شبة الجزيرة العربية، مجلة نابو للبحوث والدراسات، جامعة بابل، ع٣، ٢٠٠٨، ص٣٥.

٧٦. اسمهان سعيد الجرو، طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم، مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية، اليمن، مج٢، ع٣، ١٩٩٩، ص٤٠.

٧٧. أ. أ . نيهاردت الآلهة والأبطال في اليونان القديمة ترجمة هادي حمادي دمشق دار الأهالي للنشر والتوزيع / ١٩٩٤م)، ص٧.

٧٨. نصحي، تاريخ مصر ،المصدر السابق، ج١ ، ص٣٩.

79. Angelos Chaniotis، OP. cit، P.8; Green، OP. cit، P. XV; FyFe، OP. cit، P.1; Francois chamoux، OP. cit، P.1; Bieber، OP. cit، P.3.

٨٠. نصحي، تاريخ مصر ،المصدر السابق، ج١ ، ص٣٩.

٨١. تقع قرطاجة في إفريقيا على ساحل البحر المتوسط وتحكمها قبائل البربر وهم سكان الشمال الافريقي وكانت لغتها تسمى اللغة البونية وخاضت حروباً طويلة مع روما التي دمرت هذه المدينة وزال تأثيرها عام (١٤٦ ق.م). ينظر: هنري. س عبودي، معجم الحضارات السامية، ط٢، طرابلس – لبنان، ١٩٩١، ص٦٨١–٦٨٢.

٨٢. نعمت إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط من الغزو الاغريقي حتى الفتح الإسلامي، د.ط، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥، ص١٦.

٨٣. هارلد لامب، الاسكندر المقدوني، ترجمة عبد الجبار المطلبي ومحمد ناصر الصانع، د.ط، الدار العربية للموسوعات، د.ت، ص٤٣٥.

٨٤. تارن، المصدر السابق، ص٨٨.

المصادر العربية والمعربة:

١- أ.أ. نيهاردت الآلهة والأبطال في اليونان القديمة ، ترجمة هادي حمادي دار الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق ، ١٩٩٤م .

٢- الأحمد، سامي سعيد ، تاريخ الخليج العربي منذ أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي، د.ط، منشورات مركز دراسة الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٥

٣- الأحمد ، سامي سعيد، و الهاشمي، رضا جواد ، تاريخ الشرق الأدنى القديم (ايران والاناضول)، د.ط، وزارة التعليم العالي، د.ت.

٤- ايمار آندريه ؛ وآبوايه، جانين، تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة)، ترجمة فريد داغر وفؤاد أبو ريحان، ط٢، الكتاب الثالث، مج١ منشورات عويدات، بيروت، ١٩٨٦.

٥- باقر ، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط ٢ ، دار الوراق الطباعة المحدودة لندن ، ٢٠٠٩م.

٦- موجز تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية، د.ط، مطبعة جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٠م.

٧- برن ، أندرو روبرت ، تاريخ اليونان، ترجمة محمد توفيق حسين ، منشورات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد، ١٩٨٩م .

٨- البعلبكي، منير ، قاموس المورد القريب، ط٣ ، دار العلم للملايين، لبنان، ١٩٧٠.

٩- --- معجم إعلام المورد، ط١ ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.

١٠- تارن، وليم وود ثروب الحضارة الهلنستية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، ط١ ، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، ٢٠١٥.

١١-توينبي ، أرنولد ، تاريخ الحضارة الهيلينية، ترجمة: رمزي جرجيس، مراجعة صقر خفاجة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٣ م.

١٢-الجابري، علي حسين ، الحوار الفلسفي بين حضارات الشرق القديمة وحضارة اليونان، ط٢، دار الكتاب الثقافي، إربد، الأردن، ٢٠٠٥م.

١٣-حجاج، منى ، محاضرات في العمارة الهلنستية، د.ط، د.مط، الإسكندرية، ١٩٩٧.

١٤- ديفانبيه ، بيير ، وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ترجمة احمد عبد الباسط حسن، ط١ ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ص١٢١- ١٢٢.

١٥- ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ترجمة محمد بدران مراجعة لجنة من الاختصاصيين بإشراف سعيد اللحام، الطبعة الأولى، دار توبليس، المجلد الثاني المجلد الثالث المجلد العاشر المجلد الثاني عشر المجلد الثالث عشر، (بروت : ٢٠٠٨).

١٦-روثن، مارغريت ،علوم البابليين، تعريب يوسف حبي ، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م.

١٧–زهيراتي، متوديوس الاسكندر الكبير وفتوحاته وريادة الفكر اليوناني في الشرق، ط١، دار طلاس للترجمة والنشر، دمشق، ١٩٩٩، ص١٧.
١٨–سارتون ، جورج ، تاريخ العلم (العلم القديم في العصر الذهبي لليونان) ، ترجمة لفيف من العلماء ، ط١ ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، منشورات المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٠م .
١٩– سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم موجز التاريخ السياسي، د. ط ، دار ابن الاثير، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، الموصل ٢٠١٠.
٢٠– السلامين، زياد ، معجم المصطلحات الاثارية المصور، د.ط دار ناشري، ٢٠١٢، ص١٣٠.
٢١– الشيخ، حسين، العصر الهلنستي، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م
٢٢– الشيخلي، عبد القادر، الوجيز في التاريخ القديم ، ط٢ ، دار عدنان للطباعة والنشر،. (بغداد :٢٠١٨ م).
٢٣– الصالحي، واثق اسماعيل، النحت في العصرين السلوقي و الفرثي، حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥.
٢٤– صبحي، احمد محمود في فلسفة الحضارة، الحضارة الاغريقية ، د.ط ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الاسكندرية، د.ت ، ج١ ، ص١٦.
٢٥– حجاج ، منى، محاضرات في العمارة الهلنستية، د.ط، د.مط، الإسكندرية، ١٩٩٧
٢٦– الطهطاوي ، رفاعة رافع ، انوار توفيق الجليل في أخبار مصر، وتوثيق بني إسماعيل، د.ط، د. مط د. م، ١٨٦٨.
٢٧– عبدالعالي، حسين، محاضرات في العصر الهلنستي، ط١، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٨.
٢٨– عبودي، هنري. س، معجم الحضارات السامية، ط٢، طرابلس – لبنان، ١٩٩١، ص٦٨١–٦٨٢.
٢٩– علي، زكي، كليوباترا سيرتها وحكم التاريخ عليها، د.ط، المؤسسة المصرية العلمية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر د.ت
٣٠–علي، فاضل عبد الواحد ، اقدم حرب تحرير عرفها التاريخ، مجلة سومر، مج٣٠، ج١+ج٢، وزارة الاعلام، مديرية الاثار العامة، بغداد، ١٩٧٤.
٣١– علام ، نعمت إسماعيل، فنون الشرق الأوسط من الغزو الاغريقي حتى الفتح الإسلامي، د.ط، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥،
٣٢– غزالة، حبيب، جزيرة رودس جغرافيتها وتاريخها وآثارها، د.ط، مؤسسة هنداوي ، مصر، ٢٠٢١.
٣٣– لامب، هارلد، الاسكندر المقدوني، ترجمة عبد الجبار المطلبي ومحمد ناصر الصانع، د.ط، الدار العربية للموسوعات، د.ت.
٣٤– فوكس ؛ وبيرن، الاسكندر الاكبر، د.ط ، دار ومطابع المستقبل، الاسكندرية، د.ت.
٣٥– الكلابي، محمود عجمي، الملامح الهلنستية لفن النحت في شبة الجزيرة العربية، مجلة نابو للبحوث والدراسات، جامعة بابل، ع٣، ٢٠٠٨، ص٣٥.

٣٦- الماجدي، الفن الاغريقي،ط١، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠١٧.
٣٧- الناصري، سيد احمد علي ، تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهلينستي، مطبعة جامعة القاهرة، دار النهضة العربية القاهرة ، ١٩٩٢.
٣٨- نصحي، إبراهيم ، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ، ط٤، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٦، ج١، ص٤٠؛ لطفي عبد الوهاب يحيى، دراسات في العصر الهلنستي أبعاد العصر الهلنستي دولة البطالمة في مصر، د.ط ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،١٩٧٧.
٣٩- النعيمي، فيان موفق و المشهداني، ياسر عبد الجواد ، تاريخ اليونان والرومان في الشرق الأدنى، ط١، دار الفكر، عمان، الأردن، ٢٠١٣.
٤٠- ولبانك، فرانك، العالم الهلنستي، ترجمة امال محمد الروبي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ، ٢٠٠٩،
٤١- ولز، هـ.ج ، معالم تاريخ الإنسانية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٥.
٤٢- يحي ، لطفي عبد الوهاب ، دراسات في العصر الهلنستي، أبعاد العصر الهلنستي دولة البطالمة في مصر، دار المعرفة الجامعية (الإسكندرية :(٢٠٠٢).

المصادر الاجنبية:

43- Allan ، James Evans، Daily Life in the Hellenistic Age From Alexander to Cleopatra، united state of America، Press، 2008.
44- Bieber، Margarete، the Sculpture of the Hellenisticage،Columbia university Press، Newyork، united State، 1967.
45- Brehier، Emile، the Hellnistic and Roman، Age، Chicago، the university of Chicago، 1971.
46- Burnham Mc Shane، Roger، The Foreign Policy OF The Attalids of Pergamum، Thesis Doctorat OF Philosopy in History، university of Illinois، 1959.
47- Bury ، J.B. and others، The Hellenstic Age Aspects OF Hellenistic civilization، Cambridge، university press،London، 1923.
48- Chamoux، F.، Hellenistic Civilization، Translated by. Roussel، M.، (Oxford: 2002.
49- Chaniotis، Angelos، Greek History Hellenistic، oxford university، Press، 2011.
50-FyFe، Theodore، Hellenistic Architecture، 1936.
50- Green، Peter، Alexander To Actium the Hellenstic Age، university of caliFornia Press، the united State،1990.
51- Grant، Michael From Alexander to Cleopatra the Hellenistic World، Newyork، United State of America، 1982.
52- parpas ، Andreas p ، The hellenitic -greek Naval Presence is south Mesopotamia and gulf (324-64 B.C)، Oxford universtiy 2008.
53- Preaux ،Claire، Elmun do Helenistico greciqy oriente desde la muerte de Alejandro hasta la conquista de Grecia Dor Roma (323-146a-dec.)، Barcelona، Press1، 1984.

الدوريات:

٥٤– الجرو ، اسمهان سعيد، العلاقات الحضارية بين عمان واليمن في العصور القديمة، بحث منشور ضمن وقائع المؤتمر الدولي السادس للحضارة اليمنية ،الملتقى السبئي الحادي عشر،جامعة عدن، ٢٠٠٧م.

٥٥– جواد ، حسن حمزة، أتالوس الأول والتطورات السياسية في مملكة بيرجاموم (٢٤١–١٩٧ ق.م)، مجلة أبحاث ميسان، مج٩، العدد ١٧، ٢٠١٢.

٥٦– محمد ،حلا عثمان، علي ، عادل هاشم ، الآثار الدينية الهلينستية في الخليج العربي(٣٢٣ – ٣٠ ق.م)، مجلة آداب البصرة ،ع٩١ ، جامعة البصرة ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٩٧.

٥٧– محمد ، حلا عثمان، علي، عادل هاشم، الرحلات الاستكشافية في الخليج العربي (٣٢٣–٣٠ق.م) ، مجلة اداب البصرة ، ع٩٧ / مج١ ، جامعة البصرة ، ٢٠٢٠م .

الرسائل والاطاريح:

٦٠– جاووشي، فاطمة الزهراء آثار حملة الاسكندر المقدوني على بلاد الرافدين خلال الفترة الهلنستية (٣٣١– ٣٠ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٣،

٦١– داود ، شيماء نبيل ، آثار العصر الهلنستي في المدن السومرية والبابلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الأداب ، ٢٠٠٣.

٦٢– محمد، حلا عثمان ، ملامح الحضارة الهلنستية في الخليج العربي(٣٢٣– ٣٠ ق.م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٢٠.